مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أنباء نجباء الأبناء

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن ظفر)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

SS 26.

الحمد لله تملكه عبد الله فعلي منصور
بن الفائز بن منصور الظافر بن الفائز
سعود بن الظاهر بن المستنصر بن الحاكم بن العزيز
الحمد لله وحده تملكه عبد الله تعالى منصور بن الفائز
سعود بن الظاهر منصور بن ابراهيم المستنصر بن الحاكم
الحمد لله وحده تملكه عبد الله تعالى منصور بن الفائز
سعود بن الظاهر منصور بن ابراهيم المستنصر بن الحاكم

شعر حسن

رأت فيه الشهور ضرسا مسوسا
فبادرت بالكلاء حذر المسوس
فما عند الله منذر الشمس

BIBL. VNIVERS. LIPS.

Codex Nro. 2.
Elm Krafft.

C. Frid. Winckler.

Jo. Ern. Faber, ex Bibl. Scholziana emit 1770. Rudae.

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الأجل الماهر الكمل
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن [illegible]
رحمه الله تعالى ورضي عنه

BIBL. UNIVERSIT. [illegible]

الحمد لله المحمود بأفواه المنصفين وأحوال المنعمين
وصلى الله على محمد سيد المنذرين وعلى آله
الطاهرين وسبحان خالق الإنسان من سلالة
من طين وجاعله نطفة في قرار مكين
إلى صور من الأرحام بأمكر ما ثم ملأها
من ذريته أمما وأوسعهم أرفاقا ونعما وحرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحرك حواهم الى معرفته ۞ بمزجات حكمته
ورفع بعضهم فوق بعض في درجات فضيلته
وكان من قسمته اياه امضاها ۞ واستأثر بسر
مقتضاها ان جعل من ذرياتهم من هو قرة عين
وحرة زين ۞ ومن هو حبة عين ۞ وحرة
شين ۞ وكم ولد شدة به ازر سلفه ۞ وشيد
به ذكر غلفه ۞ فكان نعما للاوداء
وزينا للانجداء ۞ وبدرا في صدور المحاشد
وقضبا للعلا المحامد ۞ وكم ولد سخنت
به عين ابيه ۞ وشجيت صدور محبيه ۞ فكان
مضرة للغرابات والاولياء ۞ ومعرة على

الاموات والاحياء فالذرية الطيبة أفر
المواهب للعيون وأبر بالقلوب وأمكنها
محلا من النفوس ولقد ذكر الله سبحانه
ما زينت للانسان محبته وصرفت إليه
رغبته فقال زين الناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث فوجدنا المعين المطلوب
والمزين المحبوب ستة أشياء جاء بها أربعة
منكوح ومولود ومتمول ومأكول
ونكرنا فإذا المولود مقدم على الكل
كله

كله أما المنكوح فثمرة الولد به أعلى وأبقى
مما روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سوداء ولود خير من حسناء عقيم السوداء
هي المقبحة وأما المتموّل فمضرّ للولد وأما
المأكول فموفر به الولد وروينا عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الولد مبخلة
مجبنة ومعنى هذا القول والله ورسوله
أعلم أن حب الولد وإيثار مصلحته ما
يعلل من الانفاق والجهاد في سبيل الله و
ذلك أن الانسان يريد بقاء ماله ليوفره
لولده فيكون له الحامل ويريد بقاء

نفسه فيتولى مصلحة ولده فيكون له العلم

جبانا وفي هذا بعض المتأخرين يقول

ألم تر أني حاميٌ بني وأنكرت نفسي شانا وشانا

وكنت الجواد فصار البخيل وكنت الشجاع الجبانا

فأعظم موهبة تسمح لها النفوس بذلها وإتلافها

وتؤثرها بكسبها وغرسها وتختار مرضاتها على نجاتها وتميز في تكرمتها مهجاتها

هذا لعلم تقدير العزيز العليم وبعد

فإن من أطلع الله على زيغه فأحاطها

وأنجح أمنيته فاستجابها عبده المحسن

في الأسماء والأبصار المعتب في إلى قلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخيار المحمود على السنة المتقين المبيز
لاعمال الموفقين الذي تجلت بسعيه مكارم
الاخلاق في اسعد مشرق واكمل اشراق
وقامت بهديه سوق البر على ساق الشيخ
الفاضل الحسيب ابا عبد الله محمد بن ابي القا
سم بن الجد القرشي امده الله بوفور نعمته
وايده بنور عصمته وواتاه كفلين من
رحمته والله ذو الفضل العظيم ثم ان هذا
سلك انتظمت به درر انباء الانباء مفتتحا
بنظم اليتيمة العظمى سناء الكوبى ثناء
التي عرف صدف الشرف ان يأتي بشباعة

إنباء معجم الأخبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وترها وعلم قصور قدرته العصور عن مكافاة
قدرها ومصنعا ما سواها من ذوات الاربعة أصناف
مرتبة بحسب مقادير منازلها حليته واضيفت إليه
فالأول صنف حرر عواليه والثاني صنف نخب
توالية والثالث صنف نكت كرائمه والرابع صنف
فرخوا تمه ومضربا عن جمهور ما سجع به الحمام
هاتفا وهمهم به الغمام واكفا فلو أطلعت
العنان في هذا الميدان لرأيت فيه أمطارا وملأت
منه أسطارا لكنها أثرت تحبيب هذه الاوراق
بتقريب المساق وتهذيب ما عذب وراق فإذا كانت
النفوس غالبا مولعة بغرائب الفريد ونزعة
نحو

نحو الفاء أبو الغريب وصلعة الى الراء أبو العجيب ثم عززته
باسم الفاء الحسيب مؤملا أن يلفي عليه شعاع سعده
ويلحقه كل ما يرجوه ويكسبه محبوبة شوقه
ويعمه بنفاوصيته ويهب سمته أسأل الله
تسويغه أهنأ سعوط الاعطاء وتبليغه أسنى وعود
الامانى آمين آمين وصلى الله على المصطفى
سيدنا محمد الامين ورضي عن أهله وصحبه
الأكرمين وسلم عليه وعليهم في العالمين
الواسكة اليتيمة قال محمد عفا الله عنه إن هذه
الواسكة هي اليتيمة الفرد وفرد غير آدم
عليه السلام فمن بعده بلا نسب أبدا كفرد كل عين

وغيره كل ذلك على المولود من فرح واهل المولود من
ذكر اسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم
الاستاذ الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد
الوهاب التميمي عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي وهو ابن الطيوري عن ابي محمد الحسن بن
علي الجوهري عن محمد بن العباس بن حيوة عن ابي
القاسم عبد الوهاب بن ابي حبة عن محمد بن شجاع
البلخي عن ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي باسناده
ان شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
كان يسجى له الفراش الى جدار الكعبة فيجلس
عليه في ظلها ويجتمع بفراشه بنوه وغيرهم من

سلامة

من سادة اسرته وكان الفراش يمسك ويجتمعون
اليه قبل مجيئه وياتي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صغير فلا يثنيه عن الفراش شيء حتى يجلس
عليه فيزيله عمامه عنه فيبكي حتى يرده و
اليه وصلح عليهم عبد المطلب يوما وقد ازالوه
عن الفراش فقال ردوا ابني الى مجلسه فانه يحدث
نفسه بملك عظيم وسيكون له شان وكانوا
بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب أو
غاب فلما توفي عبد المطلب على سيف بن ذي يزن
في سادة قريش يهنونه بما هيأ الله له من هلاك
الحبشة وملك المغرب هكذا يقول اكثر الرواة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه سيف بن ذي يزن وقد صح عن من اثنوا انه معه
كرب بن سيف بن ذي يزن وكان من امر عبد المطلب
مع ابن ذي يزن ما علمنا ان ذكر من امر البشر بالنبي
صلى الله عليه وسلم وحين عاد عبد المطلب الى مكة
جلس على فراشه الى جدار الكعبة واقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صغير يدرج فقال عبد
المطلب ارجعوا الابني ورماه ببصره حتى استقر
على الفراش ثم انشأ يقول

اصبحت بالواحد من شر كل حاسد

ثم قال انا ابو الحرث ما رميت غرضا الا اصبته بريه
ما تخطيه فراستي ولا تخيب ظنيني فقال له ابنه
الحرث

الخبر يا سيد البشر آه إنك لتقول قولا مصمتا ولو
أوضحت فقال استعلم يا أبا سفيان فإن محمد هذا
الخبر يستدعي خبرين ليسا من مقصود الكتاب
وهما الخبران بهما الإكمال الفائدة فأحد
الخبرين يتضمن تعلق بقول عبد المطلب احبه
بالواحد من شركل حاسد وهو أن آمنة بنت
وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت
حين وفاتها إلى عبد المطلب في الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يأتي
إليها وكان عبد المطلب يطوف بالبيت تلك
الساعة وأتاهما فقالت له يا أبا الحرث قد ولد

لها ليلة مولود له امر عجيب فذكر عبد المطلب
فقال ليس بشر اسويا فقالت بلى ولكنه سفك حين
خرج الى الدنيا خارا كالرجل الساجد ثم رفع راسه
واصبعه نحو السماء حين لا تقل رقبة راسا ولا ذراع كبا
وخرج معه نور ملا البيت وجعلت النجوم تدنو
حتى ظننا انها ستقع علينا وقالت امنة يا ابا الحرث
اني لما اشتد علي وجع المخاض كنت على الابطح
في البيت فحين خرج الى الدنيا خرج معه
نور رايت منه قصور بصرى من ارض الشام ولفه
اثنتا قبل ان الدنيا في منامي وقيل لي انك ستلدين سيد
هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد

حد

بالواحد من شركل حاسد وسمه محمدا فإن اسمه في
التوراة احمد وقال عبد المطلب فخرجت إلى ابني فلقد
رأيتني الساعة أهوي بالبيت فرأيت البيت ما حتى قلت
سقف علي ثم استوى منتصبا وسمعت من لفق آبه قائلا
يقول الأرض خلفي ربي وسقف هبل على رأسه
فجعلت امسح عيني كلي تلام وأخرجته اليه
فقبله وانطلق به إلى الكعبة فطاف به أسبوعا ثم
قام به عند الملتزم وجعل يقول يا رب كل عبد آبه وهذا
ورب كل عذاب وشاهد ۞ أدعوك والبيت هبوح راكعة
لاهم وانصرف عنه كيد الكآبة ۞ واحكم به كل عنود هاهه
وانسه ما خلة الأوابد ۞ في سودة راس وجة طاعة

وهذا احد الحديثين وفي هذا الجزء من الغريب قوله ها
جد وهو النادم وقوله كعوج راكد الكعوج
الممتلئ الذي بلغ غاية المل يعني بلوغ الكلمة غاية
الشد والراكد الثابت الدائم وقوله لاهم يريد اللهم
هذا من كلامهم معروف وقوله فاحكم به الحكم
هو الكسر والدق وقوله عنوة هو بعول من
العناء وقوله ماهد هو الكلام المغتصب ومنه
قولهم فلان مضهد اصلها مضتهد فانقلبت التاء
هاء وقوله وانسه اي اخرى يريد اهل عمر والنساء حول
وقوله ما خلة الاوابد هي الوحش والعرب تضرب
بها المثل للبقاء في الدنيا يقولون بقيت ما بقيت الا
وابر

الاولى به وأما الحديث الآخر فيتعلق بقولنا ان ابن
يزيد بشر عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما
رويناه بالاسناد المتقدم به الى صالح السهمي عن ابن عباس
قال لما ظهر سيف بن ذي يزن بالحبشة وفد عليه اشراف
العرب وشعراؤها وخطباؤها ليشكروه على غنايته
والاخذ بثار قومه ويهنوه بما صار اليه من الملك وفد
عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية
ابن عبد شمس وغيرهما فاستأذنوا عليه وهو في
راس قصره يقال له غمدان بصنعاء فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا هو متمنطق بالمسك وعليه برد ان
والتاج على راسه وسيفه بين يديه وملوك حمير

عن يمينه وشماله فاستأذنه عبد الملك في الكلام فقال
له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال
عبد الملك ان الله قد احلكم ايها الملك محل اصلها
بلاد خامنيها شامخ اوانبتكم نباتا حابت ارومته وعز
جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه بأكرم معدن
واطيب موطن وانت ابيت اللعن عمدة العرب التي له
تنقاد وعمودها الذي عليه الاعتماد وسنامها
الذي به الفياد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير
خلف ولن يجهل من هم سلفه ولن يهلك من انت
خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته
اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي
فرجنا

عبد حنا فقال له من انت ايها المتكلم فقال انا عبد المهلب بن
هاشم قال ابن اختنا قال نعم وافبل عليه من بين القوم فقال
مرحبا واهلا ونافة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا
رحلا يعجي عما جزلا فقد سمع الملك مقالتكم
وعرف قرابتكم انتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والعبء اذا احتملتم ثم امر بهم الى دار الضيافة
واجرى عليهم الانزال واقاموا شهرا لا يوذن لهم ولا يطوى
اليه ثم انه انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المهلب خاصة
فاتاه فادخله ثم قال له اني مفض اليك من سري وعليه
بشيء لو غيرك كان لم اخبك له به ولكني رأيتك اهله
وموضعه فليكن عنك مكنونا حتى ياذن الله فيه

بأمر إني أجده في الكتاب الناطق والعلم الصادق
إلى آخر ما ألهمنا وإياهم وزيّنا خير العقيقة
وخير الجسيمة فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاء
للناس كافة وللعرب عامة وللحاضرة خاصة
فقال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أتيت بخير ما آب به
وافد ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف
بشارته إياي ما أزداد به سرورا فقال الملك نبي هذا
حينه الذي يولد فيه اسمه محمد خدج الساقين
أجل العينين في عينيه علامة وبين كتفيه شامة
أبيض كأن وجهه فلقة قمر يموت أبوه وأمه ويكفله
جده وعمه فذوله نبأ مرارا والله باعثه جهارا

جهارا وجاعله منا انصارا يعزبهم اولياؤه
ويذل بهم اعداؤه يصرب وزدونه الناس عن عرض ويمنع
بهم كرائم الارض بكسر الاوتاد ويعبد الرحمن
ويخمد النيران ويبدد الشيطان فوله وصل
وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى
عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك
خرجت وعلاكعبك وكمال عمرك فهل
الملك ساريا بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح
فقال له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على
النصب انك يا عبد المطلب لجد غير الكذب
فخر عنه المطلب ساجدا ثم رفع رأسه فقال له الملك

ثلج صدرك وعلا امرك وبلغ املك في عفيف هل احسست
بشيء مما ذكرت لك فقال نعم كان لي ابن كنت عليه شفيقا
وبه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي وامنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته
محمدا خدج السافين انجل العينين بن كتفيه
شامة وفيه كل ما ذكر الملك من علامة مات
ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان
الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر
عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله
لهم عليه سبيلا والله مظهر دعوته وناصر
شيعته فافض على ما ذكرت لك واستره دون

هامش

هؤلاء الرهط الذين معه فلست ءامن ان تدخلهم
النعاسة من ان تكون له الرياسة فينصبوا له الحبائل
ويطلبوا له الغوائل وهم فاعلون ذلك اوابناؤهم
وان عزه لباهر وان حقهم به لواجب ولولا علمي ان
الموت مجتاحي قبل مخرجه لسرت اليه بخيلي ورجلي
وصيرت شرق دار ملكي حيث يكون مهاجره
فاكون اخاه ووزيره وصاحبه وظهيره على
من كاده وارداه فاني اجده في الكتاب المكنون
والعلم المخزون ان يشرع استحكام امره واهل
نصره وارتفاع ذكره وموضع قبره ولولا
الحمامة بعد الزعامة وصغر السن لاظهرت

امرء واوصات العرب كعبه على مغرسه ولكنها
رد الله اليه من غير تقصير له ومن معه ثم امر
لكل رجل من القوم بعشرة عبيد وعشر اماء سود
وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال من فضة وخمسة
ارطال من ذهب وكرش مملوء عنبرا وامر
لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال يا عبد
المطلب اذا كان راس الحول فاتني بخبره وما يكون
من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان
عبد المطلب يقول لا يغبطني احد منكم بجزيل
عطاء الملك ولكن ليغبطني بما آسره الي ويقال
له ما هو فيسكت فاما محمد صلى الله
عليه

عنه فد اشتمل هذا الحديث على الفاظ لغوية وهذا
ايضاحها قوله شامخا وباذخا هما جميعا المرتفع
العالي قوله كابت اروميته الاروميه هي الاصل
وكذا الهاء قوله جرثوميته والجرثومة يكنى بها
عن الاصل وهي في الحقيقة التراب المجتمع المر
تفع يكون في اصول الشجر ونحوه الهاء قوله
بسوائي بحلاوائي قوله ابيت اللعن هذه
كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها
في الجاهلية واللعن هو البعد قيل المعنى
انك ابيت ان تاتي امرا تلعن من اجله وهذا عندي
بعيد وأحسن المعنى انك ابيت ان تلعن واوجدك

وفاصحلى اى ابيت ان تبعده فوله سدنة بيته اى خدمته وحجبته وسدنة البيت هم بنو شيبة فوله فدحنا اى اثقلنا وتحملنا منه مالا نكيفه يعنى غلبة الحبسه على بلاد العرب فوله ملكا رعلا الرعل هو الضخم الكويل فوله عطاء جزلا الجزل الغليظ من كل شيء ويستعار للكثير فوله الحباء يعنى العطايا والصلات فوله اخلاه يعنى خلابه فوله احتجناه اى ضممناه الى انفسنا وصناه من غيرنا فوله خدلج السافين اى ممتلئها فوله انجل العينين اى واسعها فوله في عينيه علامة

يعنى

يعني الشكلة وهي حمرة تمازج السواد وكانت
في عيني النبي صلى الله عليه وسلم شكلة
قوله يضربون الناس عن عرض اي لا يبالون
من لقوا دونه ولا يحابون احدا فيه بل يضربون
كل من عرض لهم دونه وعرض الشيء ناحية
منه قوله يخمد النيراز يعني نيراز فارس
التي يعبدونها اخمدها الله برسوله صلى
الله عليه وسلم وذاهب ملكهم قوله يد
حر الشيطان اي يبعده قوله على النصب
هي أعلام حجارة منصوبة كانت النساء
يحججن في الجاهلية تذبح عندها بدمائها ويلطخونها

وقوله واغض على ما ذكرت لك اي اخفه واستر
واصل الاغضاء مقاربة ما بين الجفون وقوله ثلج
ضد رطب اي برد وقوله النباسة هي الحسه
على الشيء النفيس وقوله الاوائل الوقوع في
المهلكات قوله مجتاحي اي مستاصل
بالهلكة قوله الدمامة هي الصغر وكل
ضيل الجسم وهو ذميم بالدال غير المعجمة قوله
الزعامة هي السيادة والرياسة قوله يغبطني
اي يحسدني والغبط النباسة وان كانا من
الحسد ففد يكون لهما وجه يبيحهما الشرع
عليه ليس هذا موضع ذكره قال محمد

عفا

عبد الله عنه وهذا الحديث هو الباعث
لعبد الملك على ان قال انا ابو الحرث ما رميت فخر
ما الا اصبته يقول ان الخير كان يتفرس في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنه به قد
صح عنده مما اخبره به الملك من امره وبلغه
ان حليمة بنت ابي ذويب السعدية وهي
ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم والظئر
هي المرضعة قالت قدم علينا فاتب تعني
رجلا متفرسا لا تخطيء فراسته والفافة
قوم باعيانهم من بني مدلج يتوارثون القيافة
وانما سموا قافة لانهم يقتفون الشبه والاثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي يتبعونه وكانت العرب تقفي باحكام القافه
اذا الحفوا رجلا بقوم لو نفوه عنهم عملوا على ما
قالوا والشرع حكم في القضاء بقولهم في
قضية مخصومة ليس هذا موضعه ذكرها
قالت حليمة وانكفل الناس باولادهم الى اخر الحد
القايف يقوف لهم وانكفل الحرث بن عبد العزى
يعني زوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اخر الحد القايف فلما نظر القايف الى النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ قبله ثم قال اما ينبغي لهذا
الصبي ان يكون من بني سعد قال ابو فتاه هو
مسترضع فينا وهو ابن من الرضاعة فقال
القايف

الفآيب اردده على اهله فانه شانا عظيما وستعترف
فيه العرب ثم تجتمع عليه قال محمد رحمه الله
ونحوه الذي بلغني من حديث جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو غلام يلعب فرأى قوم من بني
مدلج قد عرفوه ونظروا الى قدميه وقفوه عند
المطلب فخرج في طلبه حتى انتهى اليهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ايديهم يتأملونه فقالوا
له يا شيبة الحمد ما هذا الغلام منك فقال الذي
قالوا احتفظ به فما رأينا قدما اشبه بالقدم
من النبي في المقام من قدمه يعني اثر قدمه من

ابراهيم عليه السلام في المقام قال محمد ونحوذ الحديث
وبهذا الاسناد بلغ به شداد بن اوس انه حدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث فيه طول وكان منذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من الكهان ضمني
الى صدره ثم نادى يا علي صوته يا لعرب يا لعرب اقتلوا
هذا الغلام واقتلوني معه فاللات والعزى ليس
تركتموه ليبدلن دينكم وليسفهن حلومكم
وعقول ابائكم وليخالفن امركم وليباينكم
بدين لم تسمعوا بمثله وها نحن نورد الحديث بطوله
لحسنه والرغبة في اكمال الفايدة قال
شداد بن اوس بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا اقبل شيخ من بني عامر وهو مدره قومه
وسيدهم من شيخ كبير يتوكا على عصا فمشا بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الى جده فقال
يا ابن عبد المطلب اني لابيت انك تزعم انك رسول
الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم من الانبياء الا واني قد تموهت بعقيم
وانما كانت الانبياء والخلفاء في بيتين من بني
اسرائيل وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان
بعمل الخطيئة والسوءة ولكن لكل حق حقيقة فما بتي
بحقيقة قولك وبدا شأنك فما عجب النبي صلى
الله عليه وسلم بمسايلته ثم قال له يا اخا بني عامر

ان لهذا الحديث الذي تسلني عنه نبأ ومجلسا فتى جله
وبرد كما يبرد البعير واستقبله النبي صلى الله عليه
وسلم بالحديث وقال يا اخا بني عامر ان حفيفة فوق
وبه شائبة اني مدعو اباهيم وبشرى اخي عيسى
واني كنت بكرا بي وامي وانها حملتني كاثقل ما
يحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحبها
ثقل ما تجد ثم ان امي رات في المنام ان الذي في بطنها
خرج نورا فالت فجعلت اتبع بصري النور
والنور يسبق بصري حتى اضاء لي مشارق الارض
ومغاربها ثم انها ولدتني فنشأت وقد بغضت
الي الاوثان فريشر وبغض الي الشعر وكنت مفتر
ضعا

مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم مع اتراب لي من الصبيان اذ انا
اهوي بكعوب مع اتراب لي من الصبيان اذ انا
برهط ثلاثة معهم كسوة من ذهب ملاء ثلجا
فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هربا
حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الر
هط وقالوا ما الى هذا الغلام فانه ليس منا
هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام
يتيم ليس له اب فما ذا يرد عليكم قتله وما ذا
تصيبون من ذلك وان كنتم لا بد فاعلين به فا
ختاروا منا اينا شئتم فليأتكم مكانه واقتلوه
ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان

ان القوم لا يجيزون جوازا انهم لغوا هرابا مسرعين الى
الحي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فجمعه
احدهم وا جمعني الى ناحيته اضجاعا لكيفا ثم شق
بطني ما بين ترقوتي الى منتهى عانتي وانا انظر اليه
لم اجد لذلك الما مسا ثم اخرج احشائي بطني فغسلها
بذلك الماء الثلج وانعم غسلها ثم اعادها مكانها
ثم قام الثاني منهم وقال لصاحبه تنح فتنحاه
عني ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر
اليه وفتحه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى
بها ثم قال بيده يمنة منه كلا ليتناول شيئا فاذا
بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به

به فلبي وامتلأ نورا من الحق نور النبوة والحكمة ثم
اعاد مكانه فوجد برد الحق الخاتم في قلبي
دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فنحاه عني
واضربه ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي
والتزم الحق الشوبلاذ لله ثم اخذ بيدي
وانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال
للاول الذي شوبجيني زنه بعشرين من امته
فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني
فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني
فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته
كلهم لرجحهم قال ثم مضوا بي الى صدورهم

وقبلوا راسي وما بين عيني يعني الملئكة وقالوا
حبذا انت من صغير ثم قالت خيري يا وحيد اه
قال فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا
راسي وما بين عيني يعني الملئكة وقالوا حبذا
انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك
وملئكته والمومنين من اهل الارض ثم قالت
خيري يا يتيمة اخذت من بين اعدائك
وقتلت لصعفك قال فانكبوا علي وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني
الملئكة وقالوا حبذا انت من يتيم ما
اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير

لفرت عيناك فال صلى الله عليه وسلم فوصلا
الى شعب الوادي يعني الحيي فال فلما ابصرتني
امي وهي تخبرني فالت الا ارك حييا بعد
فجاءت حتى انكبت علي ثم ضمتني الى صدرها
فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها فد ضمتني
اليها واني لفي يد بعضهم يعني بعض الملكة
فال فجعلت انظر اليهم وكنت ان القوم يبصرونهم
وافبل بعض القوم يقول ان هذا الغلام
اصابه لمم لوها به من الجن وانطلقوا به الى كهنا
فنا حتى ينظروا اليه ويداونه فقلت يا هذا ما
بي بشيء مما تذكر ان ابي سليمة وفؤادي

صحيح ليست به فلبة فقال ابي وهو زوج كثير
الا تروز كلامه كلام صحيح ابي لا ارجو ان لا
يكون ما بنيي باس فاتفقوا على ان يذهبوا به اليه
فلما فصلوا عليه فصتي فقال اسكتوا حتى اسمع
من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني
فاقتصصت عليه امري من اوله الى اخره
فوثب علي ومشى الى صدري ثم نادى يا علي
صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام
واقتلوني معه فوالله والعزى لئن تركتموه
ولم يذهب لنذهبن بكم وليسفهن عقولكم
وعقول آبائكم وليولفن امركم وليباينكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد يوم لم تسمعوا مثله فقال قد سمعته خيرين فانتزعتني
من حجره وقالت لا انت احمقه واجر ولو علمت
ان هذا امر فوقك ما استطاع به فاكلب لنفسك
من يقتلك وانا اغيث فاتيا هذا الغلام ثم احتملوني
فادوني الى اهلي فاصبحت مفزعا مما فعل بي
واصبح اثر الشوك ما بين صدري الى منتهى عانتي
كانه الشراك فذاك حقيقة قولي
وبعد شأني يا اخا بني عامر فقال العامري اشهد
بالله انك لا اله غيره لا مزحة ثم ان العامري
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل
لسنا نذكرها الان فامر لهم رضي الله عنه

ونحوه الى ما بلغني ان قريشا اجتمعت سادا تها
في دار الندوة يتشاورون في امرهم وحصرهم فيل
من افيال اليمن والفيل ملك من ملوك الملك الا
على منهم وكان ملك الفيل نائبا له اليهم ابن عم
له اذ حاكمه في الرياسة فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم دار الندوة وهو غلام يدعوا
عمه ابا طالب فاشار اليه فناجاه ثم خرجا معا
فقال ملك الفيل يا معشر قريش من هذا الغلام
الذي يمشي تكبيا ولا يلتفت وينظر من
بعينيه لبوة مجرية ومن بعينيه عفرية
فقالوا هو يتيم ابي طالب وابن اخيه ثم قالوا

له اومن قال منهم او صفه النبي عن عظمه
في صدره فقال اما ونسر يعني صنما كانت
حمير تعبده ليبلغ هذا الغلام اشده ليمتن
فريشا ثم لينجينها ولقد نكر اليكم نكرة
لو كانت سهما لانتظم اويده تكم فولدا
فولدا ثم نكر اليكم نكرة اخرى لو كانت
نسيما لانتشرت الموتى فقالوا له اومن قال
منهم حسبك فان الامر غير ما تظن فقال
ستروون قال محمد عفا الله عنه ونحوه الم
ما بلغني ان الكتم بن صيفي حكيم العرب
حج فرءى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

في سن الحلم يتبع اباطالب وقال الكتم لابي طالب يا ابن
عبد المطلب ما اشرع ما شبه اخوك يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب انه ليس باخي ولكنه
ابن اخي عبد الله قال ابن الحبيب قال نعم وقال الكتم
اني كنت رايته في حجر عبد المطلب يوم ارسل
السحاب الى بلاد مصر وكحنته لبنه ثم جعل الكتم
يتامل النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسمه ثم قال يا ابن
عبد المطلب ما تكنون بهذا الغلام وقال ابو طالب
انا نحسن به الكف وانه لحبيب جريء وفي سخي
وقال الكتم هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب قال
نعم انه لذو شرة وليس ومجلس كيس ومفصل

ميز فقال اكتم هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب فقال
نعم انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما مس
بيده فقال اكتم هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب
فقال ابو طالب انه لغلام بعد واحربه ان يسود
ويتخرق بالجود ويعلو اجداده الجدود فقال
اكتم لكني اقول غير هذا فقال ابو طالب
فما فائدة نقاب غيب وجلاء ريب فقال اكتم اخلق
بابن اخيك ان يضرب العرب فامكنه بيده خا
بطة ورجل لا بطة ثم ينحو بهم الى مرتع مريع
وورد تشريع فمن اخروه اليه هدله ومن احرورد
عنه اردأه فقال ابو طالب لئن عنه ما الزور امزة الد

قال محمد وبلغنا أن أكثم بن صيفي عاش مائة
وتسعين سنة وقال في ذلك
وإن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
ولما بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أمر
قومه باتباعه وحضهم على طاعته وأبى هو أن يسلم
تفسير كلم من هذا الخبر قوله يتوسمه معناه ينظر
إليه نظر متفرس كأنه يطلب السمة أي العلامة
الدالة على الشيء وقوله مجلس ركين الركانة
وقار الحلم وطمأنينته وقوله مفصل مبين الفصل
بكسر الميم اللسان والمفصح وقوله يتخرق بالجود
أي يتوسع به ويفيضه في كل جهة والخرق
الواسع

أفضل
والبين